قلوب تتناجى وأفكار تتدفق

حفل عدد « الرسالة » الهجرى الممتاز بخير ما تجود به أقلام الكتاب ، وأنفس ما تتمخض عنه قرائح المفكرين ، فلاطت أحاديثه بكل قلب ، وتغلغلت فى كل ضمير ؛ وأثارت فى النفوس المؤمنة شعوراً قوياً من اليقين والأمل والثقة بمستقبل الإسلام وما ينتظره من خير على أيدى رجاله العاملين .

ونحن خليقون أن ننتفع من هذا الشعور ، لا أن نكتفىَ بإدراكه وتسجيله ؛ فهو الحافز الأقوى إلى التقدم ، والسبب الأوثق إلى بلوغ الغاية ؛ وهو أيضاً البشير الأصدق بأننا نسير على الجادّة ، ونمضى قدماً إلى ما عقدنا العزم عليه من النهوض بأنفسنا ، فى ظل هذا الدين الذى شرّفنا الله به .

وإذا تجانسَ الشعور العام نحو أمرٍ ما ، وتقاربت الأفكار حوله بل تلاقت ؛ دل هذا على صحة فى النظر ، وصدقٍ فى الوسيلة ، وشرفٍ فى القصد والغاية . ولا أدلّ على أن هذه حالُنا اليوم ، من ذلك الإحساس المتبادل الذى جاشت به قلوب كتابنا ، ففاض على أسلات أقلامهم وحياً من الوحى ، وآياً من الآى ! لقد هتفوا جميعاً بنداء واحد ، ودعوا إلى كلمة سواء ، هي أن نقف عند حدود شريعتنا فلا نعدوها ، وأن نستغنىَ بقانونها عن كل قانون ، ونادوا جميعاً بفشل أنظمة الغرب فى حل مشاكل الحياة ، وهداية البشر إلى طريق الخير والصلاح . . .

فعالج الأستاذ الجليل (صاحب الرسالة) مشكلة الفقر كمرض اجتماعىّ له خطورته ؛ وبين ما طبَّ له به الإسلام من ضروب العلاج . ثم ذكر أن هذا العلاج « على إحاطته وبساطته ومجموعه ينهض وحده دليلاً على أفَن الذين يقولون إن دستور القرآن لا يأتلف مع المدنية ، وشريعة نابليون أصلح للناس من شريعة الله ، ونظام مَرْكس أجدى على العالم من نظام محمد »

وفى كلمة الإمام الأكبر الأستاذ المراغى ما نصه : « لا يزكو بأهل القبلة أن يولوا وجوههم شطر المغرب يأخذون عنه من المذاهب والنظم والتقاليد ما أضلّ به أهله . إنما النور فى الشرق مطلع الأديان ، والهدى فى شريعة الله مُنزل القرآن ، والدليل فى سنة الرسول صاحب الهجرة ، والسبيل ما سلكه السلف الصالح فأوفى بهم على الغاية » .

وفى كلام الأستاذ محمد المدنى ما يدخل تحت هذا المعنى ؛ فقد تحدث عن الفقه وكيف ركدت ريحه ، وعن الفقهاء وكيف غلّقوا أبواب الاجتهاد ، حتى أعرض عنهم أهل التشريع وأصحاب النفوذ والسلطان ، وانقطع ما بينهم وبين المجتمع من أسباب ؛ ثم قال : « وكان من آثار ذلك أن دخلت التشريعات الأجنبية على بلاد المسلمين ، فأصبحت دستور الحكم ، وأساس الإدارة ، وقانون القضاء ، وعماد النظام فى كل ناحية من نواحى الأعمال ! »

والأستاذ محمد الغمراوى يحدثنا فى « تأملاته » عن المدنية الغربية ؛ وكيف جنى عليها بُعدها عن الدين ؛ ويبين ضرورةَ الرجوع إلى مبادئ الإسلام والأخذ بشريعته ثم يقول : « أعجب عجباً بعد عجب من قوم . . . يتطلبون الحياة ممن ضل عن روحه ونوره ، ويولون وجوههم وقلوبهم لا شطر المدنية الإسلامية التى أقامها الرسول بتطبيق كتاب الله فكانت مثلاً عملياً أعلى للانسانية كلها ، ولكن شطر المدنية الغربية التى ضلت عن ربها وعبدت المال والقوة والجاه فأداها هذا إلى الهلكة التى ترى والتى تحاول التخلص منها فلا تستطيع . . . »

هذا بعض ما نبضت به قلوب قادة الرأي فينا ، وما تحركت بتسجيله أقلامهم ؛ أفلا يحق لنا أن نطمئن ونستبشر ، ونرجوَ من هذا الشعور المشترك خيراً ؟ ؟

يقول أستاذنا المفتى الأكبر فى حديثه المنشور بنفس العدد من الرسالة : « قد اتجهت أفكار المفكرين وآراء المصلحين إلى هذه الشريعة يلتمسون أن تكون نظام حياتهم ، وأساس مدنيتهم فلا بد لنا إذن من العمل ، ولا بد لنا من تلبية نداء الأمة ، وإعداد أنفسنا لهذه المهمة السامية »

... وهذا كلام نُؤمِّن عليه معتبطين ، وغاية نبيلة نرجو ألا يقف رجال الإسلام دون تحقيقها ؛ والله يكلؤهم برعايته ، ويمدهم بعونه وتوفيقه ، إنه نعم المستعان .

(جرجا) محمد عزت عرفه

الى الدكتور عبد الوهاب عزام

الآن وقد وضعت آخر كتاب قرأته لكم : كتاب «رحلات» تجلت لى منكم خلال «عزامية» ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولمست فيكم تلك الروح الشرقية العربية الإسلامية بأجلى مظاهرها

وأحى حلاها ؛ عرفت فيكم ذلك الأستاذ المثقف الذى لم تغره زخارف المدنية الأوربية ووقف عند كل « أثر » إسلامي يناجيه بروح رفافة وقلب متوثب وعزيمة وقادة . أين موقفك عند مواطن « بغداد » و « الموصل » و « دمشق » و « طرسوس » وحتى «البحر الأبيض» جعلته مثاراً لذكرى الفاتحين المسلمين الأولين . ثم أين موقفك « عند قبر صلاح الدين » وأين كلماتك التى نفثها يراعك الأكرم ثم ختمت مناجاتك وأمانيك عند البيت الحرام والقبة الخضراء الشريفة . فياالله من مواقف عظام وذكريات فيها الذكر والعبر كما حدثت

وبهذه المناسبة أتقدم إليكم لأستفسر منكم عن موقف من مواقف المتجادلين فى هذا العصر ، فبينما أخط هذا إذ وردت مجلة الرسالة « الغراء » وفيها فتوى « فى مذاهب الصوفية » نقلها كاتب عن « الطرطوسى » وسجل فيها ما سجل من خزعبلات المتصوفة لا الصوفيين بحق ؟ على أن هذا لا يعتبر شاهداً على صوفية أو متصوفة هذا الزمن . ومن مواقفك الحسان في كتاب (رحلات) أنك تركت إخوان (الخيام) لتزور ذلك الصوفى الذى لقيت فى سبيل زيارته ما لقيت . على أنى وإن لم أكن صوفياً بمعنى الكلمة أكره التجنى وأعلم أن هناك أناساً مخلصين يذكرون الله جهراً فى حلقات ، ثم يتدارسون العلم على يد فقيه عالم فيلقون إليه قيادهم فيبصرهم بأمور دنياهم ، ولم يكن هناك نقر على (الدفوف) ولا (جبى ضرائب) ولا (هيولة) معظمة ولا ولا الخ إنما يريدون إخوة فى الله ، والله لا يرضى عنهم إلا إن كانوا مجدين فى عمل الدنيا ، وما عليهم إلا (الاستغفار والصلوات على النبي صلوات الله عليه وتكرار اللفظ الأكرم (لا إله إلا الله) ويقولون لسنا إلا على الشرع . أرجو بيان هذا الموضوع ببيانك المعهود على صفحات الرسالة الغراء

ابراهيم السعيد محمد محمود

الإسلام دين ومدنية

فى العدد الممتاز وقع خطأ فى عنوان مقالى فصار « الإسلام دينٌ لا دولة » والصواب « الإسلام دينٌ ومدنية » كما ورد فى الفهرس وكما ورد فى الأصل قبل أن يصاب بذلك التحريف . وإنما اهتممت بتصحيح العنوان لأنه حين حُرّف دلّ على معنًى لا أرضاه للإسلام على الإطلاق ، وإن ارتضاه بعض الباحثين

وبعد فهل قرأتم فى العدد الممتاز مقال الأستاذ الشيخ محمود شلتوت عن « شخصيات الرسول »

اقرأوا ذلك المقال مرة ثانيه لتذكروا أنه متسم بالروح الذى كتبنا به مقالاً فى أحد الأعداد الممتازة من الرسالة عن « النواحى الإنسانية فى الرسول » وهو مقال سبّب لنا متاعب كثيرة واستوجب أن تنوشنا المجلات الدينية فى مدًى يزيد على عامين بلا ترفق ولا استبقاء ، مع أننا لم نقل غير الحق

واليوم يستطيع خصومنا أن يوجهوا خصومتهم إلى فضيلة الشيخ شلتوت إن أرادوا ، فإن لم يفعلوا ولن يفعلوا فمن حقنا أن نرجوهم أن يتريثوا فى الحكم على ضمائر الرجال قبل أن يسوقوا التهم الجوارح بلا بينة ولا برهان

هدانا الله وإياهم إلى ما يحبه ويرضاه زكى مبارك

حول محاضرة الدكتور زكى مبارك

كنت من أشد الناس إعجاباً بهذه المحاضرة القيمة التى ألقاها الدكتور فى دار اتحاد الشباب المسلمين بالقاهرة لأنها كانت تعالج موضوعاً خطيراً هو «اتجاهات مصر الأدبية وأثرها الضار أو النافع فى مركز مصر فى الشرق » إلا أن لى عليها ملاحظتين :

الأولى : أنه حينما ذكر أن مصر فى سبيل تعزيز اللغة العربية ، وتقوية العلاقات بينها وبين الأمم الشرقية ، قد أنشأت قسما داخلياً فى مدرسة دار العلوم لإيواء طلبة الأمم الشرقية فسهّلت لهم سبيل الثقافة والمعرفة ، وهذا عمل مشكور لوزارة المعارف المصرية ؛ ولكن أليس من الحق أن نقول أيضاً إن الجامعة الأزهرية قد أسهمت فى هذا الموضوع وكان لها فيه القدح المعلى ، وأكبر دليل على ذلك أنه لما فكر المرحوم الملك فؤاد الأول فى إنشاء أبنية فخمة تضم كليات الجامعة الأزهرية ، رأت إدارة الجامعة الأزهرية أن تجعل من بعض هذه العمارات مساكن لطلبة الأمم الشرقية موفورا فيها كل أسباب الراحة ؛ وقد جعلت فى كل قسم مكتبة علمية لتزويدهم بمختلف الثقافات والمعارف . هذا عدا ما فى الجامع الأزهر ، وما فى العمارات الأخرى التى استأجرتها إدارة الجامعة الأزهرية ، وهى فى أفخم أحياء القاهرة ، وكل هذه الأماكن لا تضم أفراداً من العراق والشام فحسب ، بل فيها طلبة من السودان وشمال أفريقا والعراق والشام والهند والأتراك وداغستان والصين وغير ذلك من الأمم الشرقية ؛ وقد رتبت لهم المكافآت المالية الكثيرة

الملاحظة الثانية : أنه قال « فى مناحىَ » ونطقها بثبوت الياء مفتوحة فى حالة الجر ونص على هذا قائلاً إنه هو الصحيح . وإنى مع احترامى لرأى الدكتور أرجو أن يدلنى على وجه الصحة فى هذا ، لأن المسموع فى أفصح كلم وأبلغه وهو القرآن عدم ذكر الياء مفتوحة في مثل هذه الكلمة ، قال الله تعالى : «والفجر وليالٍ عشر» . «ومن فوقهم غواشٍ» . وأما ما ذكره الدكتور فهو خاص بحالة النصب

وقد أجمع النحويون على معاملة مثل هذا الجمع معاملة قاض . هذا ما أعرفه ؛ وللأستاذ منى أصدق التحية

(القاهرة) عبد المنعم سلمان

بين أفسطين والغزالى

ذكر العلامة المحقق الدكتور جواد علي، وجه الشبه بين اعترافات القديس «أوغسطين» ، وبين اعترافات الغزالى فى كتابه « المنقذ من الضلال» ، وقد حار فى تعليل هذا التشابه . وقد حملتنى بعض الغرائب فى أخلاق المتصوفة على دراسة هذا الموضوع من الناحية الطبية السيكولوجية زهاء سبعة عشر عاماً ، رجعت فى خلالها إلى شتى المصادر العلمية ، وخرجت من بحثى بأن التصوف ضرب من الانحراف الذهنى يُحدث ما يشبه الضغط فى بعض مراكز الفكر، وهذا ما يعلل ما يتسم به المتصوفة فى كل عصر ومن كل جنس ومن كل دين من الاتفاق فى الأفكار الأساسية التى يجمع عليها المتصوفون

وقد عثرتُ أثناء دراستى الطويلة على أمثلة رائعة لهذا التشابه بين متصوفين يفصلهم عن بعض الزمن والثقافة والجنسية والديانة ؛ فالحلاج يفكر فى مسألة الحلول نفس تفكير القديسة تريزا ، ولا يخرج تفكير ابن العربى وابن الفارض فى الحب الإلهى عن تفكير سويدنبرج السويدى . وقد كان البسطامى فى حديه على النمل كثير الشبه بالقديس فرنسيس الأسيسى فى مناجاته للطير ونعته بالأخوة .

وأرجو أن أوفق إلى نشر بحثي مع ما فيه مما يخالف المألوف فى القريب العاجل ...

كامل يوسف

عضو بالمعهد الفلسفى البريطانى بلندن

تبرئة القضاء المصرى من وصمة

أورد صاحب مقال (التبعة والعقوبة فى المجتمع البشرى)(١) قصة للحزين الديلى بنى عليها أحكاماً منها أن العرب « أقروا شهادة الحيوان أمام القضاء » ، وأن ذلك « بمثابة رجوع العربى إلى المنطق القبلى الذى كان يأخذ الحيوان بالتبعة »

ومن الواجب — وللرسالة مكانتها وتحريها — أن أنبه إلى أن الخبر الذى ذكره الفاضل نقلاً عن الأغانى محرف ملفق ، فلا صاحب الأغانى ذكره ولا غيره . وكل ما فى الأغانى خبر صغير عن الحزين الديلى خلاصته أن طائفاً وجده سكران فحبسه مع حماره إلى الصباح ثم ضربه الحد وأطلقه والحمار (الأغانى ١٤ / ٧٧) ، وأما بقية القصة التى أوردها فمسوخ عن قصة أخرى تذكرها كتب النوادر لأحد المتماجنين لا علاقة لها ألبتة بالحزين الديلى . وفى القصتين لا ورود لذكر قاض ولا لمجلس قضاء . وإذاً ينهار كل ما بناه عليهما الكاتب من أحكام . وأرجو أن أفرغ لتفصيل هذا الإجمال .

(دمشق) سعيد الأفغانى

حول المرحوم معاوية محمد نور

قرأت فى عدد (الرسالة) الغراء رقم ٤٤٥ الكلمة الموجزة التى كتبها الأستاذ محمد أمين حسونة عن أخى المرحوم معاوية ؛ وإنى نيابة عن أسرة الفقيد أشكر له هذا الشعور الكريم

غير أنه قد وقع فيها بعض الخطأ عن عهد دراسة الفقيد الجامعية إذ قال : إن معاوية بعد أن أكمل دراسته الثانوية بكلية غردون قصد إلى مصر للالتحاق بجامعتها وحالت بينه وبين الجامعة بعض الحوائل ووصل ذلك إلى علم صاحب السمو الأمير عمر طوسون فأرسله إلى الجامعة الأمريكية ببيروت على نفقته وهذا الكلام لا يتفق والواقع

فإن الحقيقة أن معاوية أمضى دراسته فى بيروت على نفقته الخاصة ، وعلى نفقة أهله وذويه بالسودان وهم والحمد لله على خير ما يكون العبد الشاكر لنعمة ربه

السيكى خالد

---

(١) العدد ٤٤٥ من الرسالة الغراء ص ٤٨

حكم فى القضية ن ٧٤٩ عسكريه الفيوم سنة ١٩٤١ ضد وديع أحمد عوض الله من شارع الشوال بالفيوم بحبسه شهرين شغل وبتغريمه ١٥ جنيه ليمة لحوما بسعر يزيد عن المقرر

حكم فى القضية ن ٩٢٣ عسكريه الفيوم سنة ١٩٤١ ضد محمود محمد عيسوى من الفيوم بحبسه شهرين شغل وبتغريمه ٥٠٠ قرش ليمة لحوما بسعر يزيد عن المقرر